اي عهدكم باتباع موسى والعمل بما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور
اي الجبل حين اعطيتم الميثاق روي ان موسى عليه الصلاة والسلام لما جاءهم
بالتوراة ورءوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم لانها كانت شريعة
ثقيلة فابوا قبولها فامر الله تعالى جبريل بقلع الطور فظلله فوقهم وكان
على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ فرفعه الله قدر قامة رجل
كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا التوراة ارسلت هذا الجبل عليكم وقال
عطا عن ابن عباس رفع الله فوق رءوسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم
واتاهم البحر الملح من خلفهم وقيل فان قبلتم والا رضختكم بهذا الجبل او
اغرقتكم في هذا البحر او احرقتكم بهذه النار فلما رءوا ان لا مهرب لهم من
ذلك قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود فصارت سنة
في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود
رفع العذاب عنا خذوا على ارادة القول اي وقلنا خذوا ما اتيناكم
من الكتاب بقوة بجد وعزيمة واذكروا ما فيه بالعمل به او تذكروه واحفظوه فان
تذكر بالقلب كما ان الدرس ذكر باللسان او ادرسوه ولا تنسوه
لعلكم تتقون لكي تتقوا النار او المعاصي ثم توليتم اعرضتم عن الوفا
بالميثاق من بعد ذلك اي بعد اخذه فلولا فضل الله عليكم ورحمته
اي بتوفيقكم للتوبة او الامهال وتاخير العذاب عنكم او بارسال محمد صلى
الله عليه وسلم يدعوكم الى الحق ويهديكم اليه لكنتم من الخاسرين اي من
المغبونين بالانهماك في المعاصي او بالعقوبة وذهاب الدنيا والاخرة
تنبيه لو في الاصل لامتناع الشي لامتناع غيره فاذا دخل على
لا افاد اثباتا وهو امتناع الشي لثبوت غيره والاسم الواقع بعده
عند سيبويه مبتدا خبره واجب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد الجواب
مسده وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف ولقد علمتم اللام موطئة

للقسم

للقسم اي عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك
وذلك انهم كانوا زمن داود عليه الصلاة والسلام بارض يقال لها ايلة
حرم الله تعالى عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق
حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه حتى لا يرى الماء من كثرتها
فاذا مضى تفرقت ولزمت قعر البحر فذلك قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
ثم ان الشيطان وسوس لهم وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت
فعمد رجال فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار فاذا كانت
عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا
تقدر على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها فاذا كان يوم الاحد اخذوا ها
فذلك الحبس في الحياض هو اعتداؤهم ففعلوا ذلك زمانا ولم تنزل عليهم
عقوبة فتجرؤا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا فاكلوا
وقلوا وباعوا فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا نحوا من سبعين
الفا ثلاثة اصناف صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه وصنف
انتهك الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفا فلما ابى المجرمون قبول نصحهم
قالوا والله لا نساكنكم في قرية واحدة فقسموا القرية بجدار فقلنا
لهم لاصرارهم على المعصية كونوا قردة خاسئين اي متبعدين فخرج
الناهون ذات يوم من بابهم ولم يخرج من المجرمين احد ولم يفتحوا بابهم فلما
ابطؤا تسوروا على الحائط فاذا هم جميعا قردة لها اذناب يتعاوون قال
قتادة صار الشبان قردة والشيوخ خنازير فمكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا
ولم يمكث ممسوخ فوق ثلاثة ايام ولم يتوالدوا وقال مجاهد ما مسخت
صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة كما مثلوا بالحمار في قوله تعالى
كمثل الحمار رواه عنه ابن جرير ورده وقال انه مخالف لظاهر القران والاحا

ديث

Copyright © King Saud University